مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الاغتراب السياقي في شعر شعراء المهجر الحمصيين

محمد عمر علي
قسم اللغة العربية ، كلية التربية ،جامعة رابرين ، قلعة دزة، أقليم كوردستان ،العراق
Muhammad.omer@uor.edu.krd

سامي ناجي سوادي
قسم اللغة العربية ، كلية التربية ،جامعة رابرين ، قلعة دزة، أقليم كوردستان ،العراق
Alnaji22@uor.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الاغتراب السياقي، شعراء حمص، أدب المهجر، الأدب العربي الحديث.

كيفية اقتباس البحث
علي، محمد عمر ، سامي ناجي سوادي ، الاغتراب السياقي في شعر شعراء المهجر الحمصيين ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Contextual Alienation in the Poetry of Homsian diasporas Poets

Mohammed Omar Ali
Department of Arabic Language, College of Education, University of Raparin, Qaladze, Kurdistan Region, Iraq

Sami Naji Sawadi
Department of Arabic Language, College of Education, Rabarin University, Diza Castle, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : contextual alienation, Homs's poets, diaspora literature, modern Arabic literature.

How To Cite This Article
Ali, Mohammed Omar, Sami Naji Sawadi, The Contextual Alienation in the Poetry of Homsian diasporas Poets,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines the phenomenon of contextual (external) alienation in the poetry of Homsi poets who emigrated from the city of Homs in Syria to North and South America at the end of the 19th and beginning of the 20th centuries. The study is divided into an introduction and three main sections. The introduction addresses the problematic and ambiguous nature of the alienation phenomenon, the overlapping and intertwined patterns of alienation, and the triggers that formed the core of estrangement and alienation for these poets. The first section examines environmental alienation, including spatial alienation, manifested in longing for Homs and rejection of the new place, and temporal alienation, evident in the feeling of being cut off from a past with ideal values and the regret for its loss. Prior to these sections, the study discusses the role of time and place as two fundamental axes in the life of any individual in this world, as it is impossible to understand existence apart from these

two essential axes. The second axis explored socio-political alienation (political and social), encompassing political alienation as expressed in poems confronting the tyranny of power and colonialism, and social alienation—estrangement from both the society of origin and the society of exile. We saw how socio-political alienation plays a central role in understanding the human experience of Homsi exile poets. This is because alienation is not a one-dimensional separation, but rather a complex and interwoven fabric in which political factors, represented by the oppressive practices of power and the denial of rights, intertwine with social factors manifested in the disintegration of bonds, the prevalence of class injustice, and the lack of social cohesion. This is due to the dialectical and close relationship between the political and the social in shaping the experience of alienation. The third axis addressed religious alienation, discussing topics such as the instrumentalization of religion for political purposes, the personal crisis of faith, and the struggle between doubt and certainty. We saw how religious alienation has become an inherent aspect of the crisis of modern man, due to its direct connection to human existence itself. Religion expresses man's connection to existence and non-existence, and provides an explanation for his relationship with the afterlife.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الاغتراب السياقي (الخارجي) في شعر الشعراء المهجر الحمصيين الذين هاجروا من مدينة حمص في سوريا إلى الأمريكتين الشمالية والجنوبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة محاور، في المقدمة تم فيها التطرق إلى إشكالية وغموض ظاهرة الاغتراب وتداخل وتشابك أنماطها والمثيرات التي شكلت نواة الغربة والاغتراب عند هؤلاء الشعراء. وفي المحور الأول تناولنا الاغتراب البيئي من قبيل: الاغتراب المكاني، الذي يتمثل في الحنين إلى حمص ورفض المكان الجديد. والاغتراب الزماني الذي تجلى في الشعور بالانقطاع عن ماضٍ ذي قيمٍ مثلى والحسرة عليه. وقبلهما تحدثنا عن دور الزمان والمكان كمحوران أساسان في حياة أي فرد في هذا الكون، إذ يستحيل فهم وجوده بمعزل عن هذين المحورين الأساسين. أما المحور الثاني فقد أخذ بتقصي الاغتراب السوسيوبوليتيكي (السياسي و الاجتماعي)، الذي جمعنا فيه الاغتراب السياسي المتمثل في قصائد مواجهة استبداد السلطة والاستعمار، والاغتراب الاجتماعي، الغربة عن مجتمع الأصل ومجتمع المهجر. ورأينا كيف أن للاغتراب السوسيوبولتيكي دوراً مركزياً في فهم التجربة الإنسانية لشعراء المهجر الحمصيين؛ وذلك لأن الاغتراب ليس انفصالٌ أحادي البعد، بل هو

نسيج معقد ومتشابك تتداخل فيه العوامل السياسية المتمثلة في ممارسات السلطة القمعية وسلب الحقوق، مع العوامل الاجتماعية المتجلية في تفكك الروابط وتفشي الظلم الطبقي وانعدام التماسك المجتمعي. وذلك للعلاقة الجدلية والوثيقة بين السياسي والاجتماعي في تشكيل تجربة الاغتراب. وفي المحور الثالث: الاغتراب الديني وتم فيه مناقشة موضوعات مثل توظيف الدين لأغراضٍ سياسية، والأزمة الإيمانية الشخصية وصراع الشك واليقين. ورأينا كيف أن الاغتراب الديني أصبح مظهراً ملازماً لأزمة الإنسان الحديث، لارتباطه المباشر بوجود الإنسان ذاته؛ فالدين يعبر عن صلة الإنسان بالوجود والعدم، ويقدم تفسيرًا لعلاقته بالعالم الآخر.

١. المقدمة:

تعد ظاهرة الاغتراب السياقي (الخارجي) إحدى الاشكالات الرئيسة التي يفرزها التحول المكاني والثقافي، لا سيما في تجارب الشعراء المهجريين. ويواجه الباحث في الدراسات الأدبية تحديًا منهجيًا يتمثل في تداخل مظاهر هذا الاغتراب وتعقّد تصنيفاتها؛ فالدوافع المؤدية إليه؛ سواء كانت اضطهادًا سياسيًا، أو تحوّلاً اجتماعيًا، أو صراعًا دينيًا، أو اغترابًا بيئيًا (زمانيًا ومكانيًا)، كثيرًا ما تتشابك في النص الواحد، لتنتج حالة وجدانية مركبة. غير أن التمييز بين هذه الأنواع يظل ممكنًا عبر البحث عن المهيمن الذي يتطلب استقصاء النصوص الشعرية والتعمق في تحليل مداليلها الفنية والنفسية.

فالاغتراب السياقي ظاهرة تتحول فيها الكيانات والمفاهيم والأنظمة التي ابتكرها الإنسان طوعًا لتلبية احتياجات معينة، إلى قوى تغتربه وتنتزع منه ذاته. فهذه القوى تسعى للسيطرة على إرادته، وتقويض مخططاته، مما يهدد وجوده ويتحكم في مصيره.

وبالنسبة لمشكلة هذه الدراسة، فإنها تأتي في تعقّد وتشابك ظاهرة الاغتراب السياقي (الخارجي) في الأدب، وعدم إمكانية فصل تجلياتها المختلفة بصورةٍ قاطعةٍ. فالاغتراب عند شعراء المهجر الحمصيين ليس وحدةً منعزلةً، بل هو نسيجٌ مركبٌ من خلطةٍ من الأشكال: السياسي، والاجتماعي، والبيئي (مكاني – زماني)، وحتى الديني. إذ يواجه الباحث تحديًا منهجيًا في تفكيك هذه الاختلاطات، وتحديد السبب الرئيس الذي يهيمن على النص الشعري، لفهم كيفية تشكل هذه الحالة الوجودية المركبة.

والهدف من هذه الدراسة هو: تحليل مفهوم الاغتراب السياقي وتجلياته المختلفة في شعر المهجر. وتحديد العلاقة الجدلية بين الذات الشاعرة وسياقها الوطني والمهجري، كمحركٍ أساسيٍ لشعر الغربة. وكذلك الكشف عن الآليات الفنية والنفسية التي اعتمدها الشعراء للتعبير عن هذه

الأنماط المختلفة من الاغتراب. ورصد كيفية انعكاس الأحداث التاريخية والواقع الاجتماعي والسياسي على تشكل هوية الشاعر المغترب ورؤيته للعالم.

وتأتي أهمية هذه الدراسة، أنها إضافة علمية إلى دراسات الأدب المهجري ذلك لأن جل الشعراء الحمصيين لم يدرس شعرهم فضلًا عن دراسة هذه الظاهرة في شعرهم من قبل، وحيث نقدم قراءة معمقة لهذه الظاهرة بوصفها مركبًا وجوديًا لا يفسر بالابتعاد عن المكان الأصل فحسب. ومن جانب آخر تقدم الدراسة نموذجًا تحليليًا يساهم في فهم الأدب العربي المعاصر الذي تزخر نصوصه بأشكالٍ مشابهةٍ من الغربة والانقطاع في عصر العولمة، فضلاً عن التوثيق لحقبةٍ مهمة من تاريخ سوريا وهجرة مثقفيها، ثم الكشف عن الكيفية التي تشكل وفقها الوعي الجماعي لأولئك الشعراء وهم بين مطرقة الاستعمار العثماني والفرنسي وسندان التقليد.

وستعتمد الدراسة على الاجراء الوصفي التحليلي، في تتبع مظاهر الغربة وأنواعها المختلفة في النصوص الشعرية المنتخبة. وكذلك تحليل وتفكيك النصوص المنتقية لاستخلاص الدلالات النفسية والاجتماعية والسياسية الكامنة فيها، بالاعتماد على مقترحات بعض المفاهيم الأدبية والنفسية والاجتماعية، مثل مفهوم الهوية والاستلاب وصدمة الحضارة؛ لفهم أعماق تمظهرات الاغتراب.

٢. الاغتراب البيئي

نقصد بهذا المفهوم ذلك الاغتراب الذي يتمثل في شعور الأفراد بعدم التواصل وفقدان الألفة مع ما يحيط بهم ويعيشون فيه من كون وفضاء يمثل الزمان والمكان أبعاده وحدوده، فهو انفصال عن الأبعاد الأساسية للوجود الإنساني، مما يجعله من أعمق أشكال الاغتراب. فالإنسان يستحيل فهم وجوده بمعزل عن هذين المحورين؛ فهو ممتد في الزمان عبر مسار حياته، ومتجسد في المكان عبر وجوده المادي، مما يجعلهما ركنين أساسيين في تشكيل خبرته الوجودية وإدراكه للعالم.[١] تبرز هذه الظاهرة بإيلام شديد في أدب المغتربين، ولا سيما شعراء المهجر، الذين مثّل اغترابهم عن بيئتهم الأصلية – مكانًا وزمانًا – منبعًا لأعظم نصوص الحنين والألم والشعور بالانكسار.

يقيم التصور الانساني والعربي تقليدًا عميقًا للعلاقة بين الإنسان وموطنه، فضلاً عمّا يحمله ذلك التصور من أبعاد نفسية وأخلاقية. فقد قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عند فراقه مكة: "والله إنكِ لخير أرض الله، وأحَب أرض اللّٰه إلى الله، ولولا أني أُخرجتُ منكِ ما خرجت".[٢] هذا الحديث يضع حجر الأساس لفهم الحنين المكاني كأمر فطري وليس مجرد عاطفة عابرة. وفي الإطار النظري للفلسفة العربية، يصاغ المفهومان المكان والزمان على أنهما

فكرتان متلازمتان تنبعان من المكون الطبيعي والفلكي للعالم. ويظل هذا الثنائي مفهوماً ذهنياً موحداً، لا ينفكّ ارتباطه بالوجود المادي المتحرك.(٣)

٢. ١. الاغتراب المكاني:

يحظى الاغتراب المكاني بأهمية بالغة في سياق الاغتراب، حيث يعد الأكثر إيلاماً نظراً لجذوره العميقة في التجربة الإنسانية. فالمكان يظل عاملاً حاسماً في تشكيل البنية الاجتماعية والهوية الفردية والجماعية، مما يجعله ركيزة أساسية في فهم الوجود الإنساني.(٤) فالمكان ليس مجرد إحداثيات جغرافية، بل هو وعاء للذكريات. إذ يعرف المكان بأنه "الوعاء الذي يكون فيه المتمكن".(٥) ويمكن فهم علاقة المغترب بوطنه كظاهرة أنثروبولوجية حيث يصبح الوطن نظاماً بيئياً كاملاً ينقل مع الفرد، لا يحمل في ذاته الذكريات فحسب بل نجده يحمل النظام البيئة الثقافية والروحية التي نشأ فيها، منشئاً بذلك وطناً محمولاً ينكمش على نفسه ليحافظ على قدسيّته وهوّيته في محيط غريب.(٦) كما نجد عند ميشيل مغربي وهو يصوّر حنينه الجارف لمدينته حمص في مقابل رفضه لجمال باريس المصنوع، قائلاً:(٧)

يَـا حِمْـصُ، يَـا حِمْـصُ الحَبِيبَـةُ مَرْحَبًـا ... بِنَسِـــيمِكِ الـــمُتَعَطِّرِ الأَذْيَـــالِ
بِرِيَاضِـكِ الغَنَّـاءِ، بِالأَشْـجَارِ، بِـالأَ ... ثْمَـــارِ، بِالأَزْهَـــارِ، بِـــالأَظْلالِ
أَحْجَـارُكِ السُّـودُ الحَبِيبَـةُ فِتْنَتِـي ... لَا "اللُّـوفَر" لَا القَاعَـاتُ مِـنْ "فِرْسَـالِ"

يجسّد الشاعر اغترابه من خلال المقارنة الحادة بين جمال الطبيعة العضوي في حمص والمتمثل في النسيم العطر، والرياض الغناء، وجمال الحضارة الغربية المادي والمصنوع اللوفر وفرساي. هذه المقارنة ليست مجرد حنين، بل هي رفض وجودي لاستبدال المكان الأصلي الذي يشكل جزءًا من هويته بمكان غريب، وإن كان جميلاً، لأنه مكان مُستَلَب ومُفرغ من روحه. وهذه الحالة تُعرف بالصدمة الحضارية، حيث يصطدم الفرد بقيم ومظاهر بيئة جديدة تتعارض مع قيمه الأصلية.(٨) وبدوره يرفض بدري فركوخ رفضاً قاطعاً لأي بديل عن وطنه، إذ يرى أن النهر ليس مجرد ماء بل يتجاوز ذلك لما يتناسب مع المشاعر الانسانية والذكرى الحية في مخيلته الشعرية:(٩)

لَا أَسْتَعِيضُ بِنَهْرِ هُدْسُن كُلِّهَ ... مِيمَاسَ حِمْصٍ لَا وَلَا العَبَّار

يرفض الشاعر بشكل قاطع تعويض نهر العاصي (ميماس حمص) بنهر هدسُن، مؤكدًا أن قيمة المكان لا تكمن في مادته، بل في دلالته الرمزية والروحية والذكريات المرتبطة به. ولاشك بأن للأماكن المألوفة قيمة سيكولوجية عميقة تتجاوز شكلها المادي؛ فهي مسكن للذكريات ومهد للوجود، واغتراب الشاعر هو اقتلاع من هذا المسكن الوجودي. لذا فحين يكون للمكان

قيمة ما وبكل تأكيد، لا توجد قيمة أعظم من الأنسنة فإن المكان بلاشك يصبح لها مميزات تكبيرية.[١٠] بينما يصل الحنين عند نسيب عريضة إلى درجة التمني بالعودة ولو ميتاً، متوجهاً إلى الدهر بصدد اغترابه:[١١]

يَـا دَهْـرُ قَـدْ طَـالَ البُعَـادُ عَـنِ الـوَطَنْ هَــلْ عَــوْدَةٌ تُرْجَــى وَقَــدْ فَــاتَ الظَّعَــنْ
عُدْ بِـي إِلَـى حِمْـصٍ وَلَـوْ حَشْـوَ الكَفَـنْ وَاهْتِــفْ أَتَيْــتُ بِعَــاثِرٍ مَــرْدُودِ
وَاجْعَلْ ضَرِيحِي مِنْ حِجارٍ سُودِ

يصل الاغتراب هنا إلى ذروته المأساوية، حيث يصبح الموت ثمنًا مقبولاً، بل ومطلوبًا، للعودة إلى المكان الأصلي. فهو قد ذاب شوقاً إلى وطنه، ومن غير المدهش أن يسبق أهل الوطن الى الاحساس بآلام الوطن، لأن المقيم في شيء لايحس به احساس البعيد عنه. وهذا يعكس عمق الجرح الوجودي واستحالة التعويض أو التكيف، مما يجعل الموت هو الحل الوحيد للخلاص من ألم الغربة. وبدورها سلوى سلامة تحوّل عناصر الطبيعة إلى رسل لحمل مشاعرها، وهي تخاطب النسيم:[١٢]

يَــا نَسِــيمَ الصُّــبْحِ بَلِّــغْ مَــوْطَنِي أَزْكَــى السَّــلَامْ
وَاحْمِــلِ الأَشْــواقَ وَاشْــرَحْ عَــنْ حَنِينِــي والهُيَــامْ
بِقَضَــاءِ الــدَّهْرِ سِــرْنَا عَنْــكِ يَــا خَيْــرَ الرُّبُــوعِ
وَتَرَكْنَــا الأَهْــلَ قَسْــرًا فَجَــرَى سَــيْلُ الــدُّمُوعِ

تجسّد الشاعرة الاغتراب بوصفه انفصالًا قسريًا عن الوطن، حيث تصبح الطبيعة وسيطًا تعويضيًا للاتصال بالمكان الغائب. الاغتراب هنا ليس مجرد بعد مكاني، بل هو قطع للروابط العاطفية والاجتماعية، إذ نلمح صدى المنفى الداخلي في اللامكان،[١٣] فيصبح الاغتراب انقطاعًا عن جذور الوجود، مما يخلق حالة من الحنين الذي يتحول إلى سيل من الدموع.

٢. ٢. الاغتراب الزماني

يعد الاغتراب الزماني أكثر الأنواع تعقيداً وغموضاً، ذلك أن العلاقة بين الإنسان والزمن أشد إبهاماً من ارتباطه بالمكان؛ فبينما يتميز المكان بثباته النسبي، يتسم الزمن بتدفقه المستمر، مما يجعله أكثر تأثيراً وغموضاً على الصعيد النفسي. وهكذا يمثل الاغتراب الزماني نمطاً وجودياً آخر يركز على الزمن كقوة فاعلة في تشكيل الاغتراب الإنساني، عبر فقدان التوافق النفسي والانسجام الذاتي مع اللحظة الراهنة.[١٤] فالإنسان، حينما يصطدم بقوى تفوق طاقته،

يدرك أنه: ضحية حتمية في قبضتها، ومن هنا ظهر مفهوم القضاء والقدر فسموه الدهر، وحمّلوه وزر كل مصيبة ونكبة وعاهة تصيب الإنسان.[١٥] يقول نسيب عريضة وهو يتضرع إلى الليالي أن تمهلهم، شاكياً من سرعة الزمن التي تقيسهم على فراق اللقاء:[١٦]

سَـــمِعْتُ النُّفُـــوسَ تَصِـــيحُ بِحُـــزْنٍ: لِمَـــــاذَا تَمُـــرُّ اللَّيَـــــالِي سِـــــرَاعًا؟

رُوَيْـــــدًا أَلَا فَامْهَلُونَـــــا قَلِـــــيلًا أَفَـــوْرَ اللِّقَـــاءِ نُقَاسِـــي الوَدَاعَـــا

هنا يصوّر الشاعر الزمن كقوة معادية تسرق اللحظات الجميلة قبل أن تستوفى. الاغتراب الزماني يتجلى في الشعور بأن الزمن يسير بسرعة غير طبيعية، مما يخلق فجوة بين تجربة الذات وإيقاع العالم. وهذا التسارع في إيقاع الحياة يجعل من الفرد أن يفقد القدرة على التحكم في زمنه الحيوي.[١٧] ويحكي موسى الحداد عن اغترابه الزمني بشعوره بأنه طوى شبابه من أن يدري، فيقول:[١٨]

طَوَيْـتُ بُـرْدَ شَـبَابِي فِـي هَـوَاكِ وَلَـمْ أَفـــوز بِغيـــرِ خيـــالات وأوهـــامِ

وَفَـــازَ غَيْـــرِي بِمَـــا كُنْـــتُ آملُـــهُ فَـــرَاحَ مُقْتَطِفـــاً أَثْمَـــارَ أَحْلامِـــي

وأَسْـــرَفَ القَـــدَرُ القَاسِـــي فَرَوَّعَنِـــي بِرُؤْيـــةٍ حَنْظَلَـــتْ رُوحِـــي وَأَيّـــامِي

يصف الشاعر اغترابًا زمنيًا مزدوجًا، في اغترابه عن الماضي واغترابه عن الحاضر، وكأنه بهذا المنحى التراجيدي، وكأنه قد وقع تحت تأثير رواية البحث عن الزمن المفقود لمارسيل بروست، إذ أصبح الاغتراب الزماني وعياً متأخراً بفقدان الزمن. فهذا الحنين المرضي إلى الماضي، أو نوستالجيا الماضي كما هو مفهوم في الدراسات الأدبية الحديثة، يجمد الذات ويمنعها من الانخراط في الحاضر أو التخطيط للمستقبل، وهو بؤرة الاغتراب الزمني. ويعبر نصر سمعان عن اغتراب زماني عميق، حيث يرى الحياة ليلاً مظلماً والموت صباحاً منيراً:[١٩]

وَهَـــذَا العُمْـــرُ لَيْـــلٌ مُـــدْلَهِمٌّ وَمَـــوْتُ الـــمَرْءِ فِـــي عُرْفِـــي صَـــبَاحُ

هنا يصل الاغتراب الزماني إلى ذروته، حيث ينقلب التصور التقليدي للزمن رأساً على عقب؛ فالحياة التي يفترض أن تكون ضياء هي ليل مظلم، والموت الذي يفترض أن يكون ظلاماً هو صباح منير. بينما ينعى عبد المسيح حداد زمن الصبا وكأنه يقيم له مأتماً، داعياً للفاتحة على أيامه، وهو يقول:[٢٠]

أَجْمَـــلَ عَهْـــدٍ فِـــي الحَيَـــاةِ الَّتِـــي لَـــمْ يَبْـــقَ فِيهَـــا لِلْهَنَـــا سَـــانِحَةْ

مَضَـــى الصِّـــبَا وَانْـــدَسَّ فِـــي قَبْـــرِهِ يَـــا مَـــنْ عَلَيْـــهِ يَقْـــرَأُ الفَاتِحَـــةْ

يُجسّد الشاعر الاغتراب الزماني عبر استعارة الموت، فزمن الصبا لم يمرّ فقط، بل مات ودُفن، مما يستدعي طقوس العزاء. وهذا ما يذكرنا بفكرة الزمن الأركيولوجي عند ميشيل فوكو، فهو زمان "بلا أصول ولا ماهيات، زمان لا يقطن إلا المسطحات الخطابية".[٢١] حيث تتحول الذاكرة إلى حفريات في مقبرة الزمن. والماضي جثة تحتاج إلى مراسم الكفن والدفن.

٣. الاغتراب السوسيوبولتيكي

تشكل ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والسياسي (السوسيوبولتيكي) محوراً مركزياً في فهم التجربة الإنسانية لشعراء المهجر الحمصيين. فهذا الاغتراب ليس انفصالاً أحادي البعد، بل هو نسيج معقد تتداخل فيه العوامل السياسية المتمثلة في ممارسات السلطة القمعية وسلب الحقوق، مع العوامل الاجتماعية المتجلية في تفكك الروابط وتفشي الظلم الطبقي وانعدام التماسك المجتمعي. وذلك لأن الغربة الاجتماعية وجه مباشر من وجوه الإغتراب السياسي، ولأنها نتاج للاتصال الوثيق بالظروف السياسية، ويتجلى هذا التشابك في شعر المهجريين الحمصيين كاستجابة فنية عميقة لواقع تم فيه إحالة أفراد الشعب إلى كائنات عاجزة، مستلبة من حقوقها وممتلكاتها المادية والمعنوية.[٢٢] يعكس هذا الشعر صرخة إنسانية ضد واقع سوسيوبوليتيكي مغترِب، حيث يحرم الفرد من حقه الأساسي في المشاركة الفاعلة في صياغة مصيره ومصير جماعته، وهو ما يفقده الشعور بالانتماء ويولد لديه الإحساس بالعزلة والغربة حتى في وسط مجتمعه الأصلي أو المهجري الجديد.

٣. ١. الاغتراب السياسي

يمثل الاغتراب السياسي في شعر المهجريين الحمصيين انفصال الذات الشاعرة عن مؤسسات الحكم والسلطة السياسية الفاعلة في الوطن الأم (سوريا تحديداً) أو في تشكيل هوية الجماعة في المهجر. ولأن الشاعر ذو رؤية إنسانية عالية كل همه الارتقاء بالمجتمع عبر الشعر باعتباره "صاحب رسالة مهمة فى حياة الجماعة، ينظر إلى الشعر باعتباره وسيلة للوصول بالحياة إلى حال من الكمال".[٢٣] وهذا الاغتراب هو نتاج مباشر لممارسات الأنظمة السياسية التي وصفت بأنها "أنظمة مغرِّبة".[٢٤] قامت على قمع الحريات، ومصادرة الحقوق الأساسية، وتكبيل الإرادة، وتهميش دور الفرد في المشاركة السياسية الفاعلة. إنه اغتراب عن الحقل السياسي الذي تحدّد معالمه مفاهيم مصيرية، من قبيل: الحرية والانتماء، سلطة الدولة، فعالية الأحزاب، سيادة القانون، نزاهة الانتخابات، وإشراقة المجتمع المدني. يتحول الوطن من فضاء للانتماء والأمان إلى فضاء للقهر والاستبداد، وتتحول الهجرة من اختيار إلى ضرورة

قسرية، مما يولد شعوراً عميقاً بالخيانة والضياع السياسي والانسلاخ عن الجذور. كما نجد عند ندرة حداد حين يصف وحشية النظام السياسي في سلب أبسط مقومات الحياة:(٢٥)

هُـــمْ قُسَـــاةُ القَلْـــبِ لا يَـــرْ عَـــــوْنَ عَهْـــــدًا وَإِخَـــــاءَ

وَهُـــــــمُ إِنْ يَسْـــــــتَطيعوا حَبَسُـــــوا عنَّـــــا الهَـــــواءَ

يجسد البيت ذروة الاغتراب السياسي حيث تمارس السلطة قسوة مطلقة، وتنكر أي التزام أخلاقي أو اجتماعي. والتهديد بحبس الهواء ويكشف بشكل صريح عن سيطرة النظام على مقدرات الحياة ذاتها، وتحويل الوطن إلى سجن كبير. هذا الفعل ينتج اغتراباً اجتماعياً بالضرورة، إذ يجبر الأفراد على العيش في رعب دائم ويفكك ثقة بعضهم ببعض خوفاً من بطش السلطة، مما يحيلهم إلى كائنات عاجزة ومنعزلة لا حول لها ولا قوة. ويؤكد بترو الطرابلسي على الحق الفطري في الحرية ورفض القيود المفروضة، فيقول:(٢٦)

خُلِقْـــتُ حُـــرًّا فِـــي شُـــعُورِي فَلَـــنْ تَسْـــــلُبَ بَعْـــــدَ اليَـــــوْمِ حُرِّيَتِـــــي

يصرح الشاعر بمقاومة الاغتراب السياسي عبر التأكيد على الحرية الفطرية ورفض محاولات السلطة سلبها. هذا الرفض هو رد فعل على نظام سياسي يحاول قولبة الفكر والشعور، مما يشعر الفرد بالانفصال عن ذاته وعن السلطة التي تكبله. إنه اغتراب عن الدولة التي يفترض أن تحمي حريات مواطنيها، وقد يدفع هذا الاغتراب السياسي الفرد إلى الاغتراب الاجتماعي إذا رأى المجتمع مستلباً أو متواطئاً مع القمع. وبما أن الموهوب هو أشد الناس بلاءً ومقاساة للألم، نجد جورج أطلس يعري تناقض استعمار ينادي بالتحرير ويجلدنا بالسّوط، فينعكس اغترابه السياسي على المجتمعِ كاستسلامٍ لذلّ مقدّس:(٢٧)

تَعِبْنـــا مِـــنَ الحَـــرُورَةِ فاسْـــعِفِينا وشُـــدِّي السَّـــرْجَ حـــالًا وارْكَبِينـــا

فـــلا تَحْلُـــو الحَيـــاةُ بِغَيْـــرِ سَـــوْطٍ فقُـــومِي يـــا فَزَنْســـا واجْلُـــدِينا

إذا اتَّخَـــذَ السِّـــوَى التَّحْريـــرَ دِينًـــا فمـــا نَرْضَـــى بِغَيْـــرِ الـــذُّلِّ دِينـــا

يستجدي الشاعر المستعمر، الذي هو فرنسا بسخريةٍ مرّة، فيكشف الاغتراب السياسي عبر تحول المحتل من مدّعٍ للتحرير إلى سيِّدٍ يفرض الذلّ بالسّوط. وهذا الاستلاب ينتج اغترابًا اجتماعيًّا مزدوجًا، استعداد المجتمع لقبولِ المهانة كخيارٍ وحيدٍ للبقاء، وتحويل الذلِّ إلى عقيدةٍ وطنيةٍ بعد سحق كرامته. وهكذا تفضي سلطة المحتلّ إلى تشكيل هويةٍ مشوّهةٍ ترتمي في أحضان استعبادها طوعًا، محوّلةً القهر السياسي إلى انهيارٍ مجتمعيّ شاملٍ. ويرثي نسيب عريضة مصير شعب مذلّل ومستلب، فيقول:(٢٨)

ذَلَّلُوهُ

قَتَلُوهُ

حَمَّلُوهُ فَوْقَ ما كانَ يُطِيقْ

حَمَلَ الذُّلَّ بصَبْرٍ مِنْ دُهُورْ

فَهُوَ في الذُّلِّ عَرِيقْ!

تصف هذه الأبيات بوضوح ممارسات الاغتراب السياسي من قبل السلطة: إذلال الشعب، وتصفيته جسدياً أو معنوياً، واستغلاله اقتصادياً واجتماعياً بما يفوق طاقته. فالتراكم التاريخي للذل يجذر الاغتراب السياسي ويحوله إلى سمة هوية مأساوية للجماعة. هذا الاستلاب السياسي الممنهج يولّد بالضرورة اغتراباً اجتماعياً عميقاً، حيث يفقد الأفراد كرامتهم وإرادتهم الجماعية، وينفصلون عن إمكانية التضامن الفاعل، ويصبحون مجرد أدوات أو ضحايا في آلة القهر. يظهر الاغتراب المزدوج في تحويل الشعب من فاعل إلى مفعول به، ومن كيان حي إلى كيان مهزوم ومستلب.

٣. ٢. الاغتراب الاجتماعي

يتجلى الاغتراب الاجتماعي في شعر المهجريين الحمصيين بوصفه شعورًا بالانفصال والغربة داخل النسيج المجتمعي، سواء في الوطن الأم الذي هجروه أو في مجتمع المهجر الجديد؛ ذلك لأن المجتمع أياً كان فهو "مجال تحقق الذات، توافقها أو اغترابها، انتمائها أو لا انتمائها".[٢٩] فهذا الاغتراب هو نتاج لانهيار القيم الأخلاقية، تفشي الظلم الطبقي، وانهيار الروابط الأسرية والاجتماعية، وبروز النفاق والازدواجية في العلاقات. هذا الاغتراب الاجتماعي، وإن كان له أبعاده الذاتية، فهو في كثير من الأحيان من نتائج الأمر السياسي، حيث تساهم السياسات الفاسدة أو القمعية في تفكيك التماسك الاجتماعي. يقول ندرة حداد مصوراً تناقض النظام الاجتماعي الذي يسحق الفقير:[٣٠]

سَنَّت شَرِيعَتَهَا الحَيَاةُ فَعِنْدَهَا المُسْكِينُ في الأَحْكَامِ كالجَبَّارِ

يعكس البيت اغتراباً اجتماعياً ناتجاً عن نظام طبقي قاسٍ. المفارقة الصارخة في معاملة المسكين في الأحكام كالجبار تظهر قلباً للمنطق الأخلاقي والعدالة الاجتماعية. هذه الشرعية المفترضة للحياة هي في الواقع شرعية مفروضة من قبل بنية اجتماعية–سياسية ظالمة، تجرد الفقراء من إنسانيتهم وحقوقهم، وتجعلهم يشعرون بالغربة والاستلاب داخل مجتمعهم المستلب من حقوقه. هذا التفاوت المشرعن هو نتاج سياسات تغذي الاغتراب الاجتماعي وتعمّق الهوة بين فئات المجتمع. وينتقد نصر سمعان المظاهر الزائفة للوحدة في مجتمع المهجر:[٣١]

وَمِنَ الغَرَابَةِ أَنْ نَرَاكُمْ دَائِمًا مُتَجَمِّعِينَ وَشَمْلُكُمْ مُتَفَرِّقُ

يكشف البيت عن شكل خادع من الاغتراب الاجتماعي، خاص بمجتمعات المهجر أو المجتمعات المنقسمة داخلياً. التناقض بين الصورة الظاهرية للتجمع والحقيقة الباطنية للتفرق والتفكك، يجسد شعور الشاعر بالغربة وسط هذا المجتمع. إنه اغتراب عن جوهر الجماعة ومعناها؛ فالتجمع الجسدي لا يعكس تماسكاً اجتماعياً أو قيماً مشتركة حقيقية. هذا الانقسام الداخلي، قد يكون نتاجاً للصراعات السياسية المستوردة من الوطن الأم أو النزاعات داخل مجتمع المهجر نفسه، مما يعمق الشعور بالعزلة وانعدام الانتماء الحقيقي، متوافقاً مع مفهوم (الأنوميا) الذي هو"نزعة فردية مفرطة تفضي إلى ظهور حالة من عدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ، ووهن كارثي لمعايير السلوك التقليدية"،[٣٢] فيعاني الفرد في هذه الحالة من فراغ نفسي وشعور بالوحدة، يرافقه افتقادٌ للأمن والعلاقات الحميمة، حتى عند وجوده بين الآخرين. وبدوره يرصد نبيه سلامة مأساة اغترابٍ اجتماعيٍّ تجلّت في استسلام الأمة للذل:[٣٣]

مـــا احْتِيَالِـــي بِأُمَّـــةٍ تَتَهَـــادَى ... بِنُفُـــوسٍ علـــى الـــدَّنايا دِراكِ

أُمَّـــةٌ تَـــدْرُجُ الحَيَـــاةَ بِـــذُلٍّ ... وتَرَاهـــا خَيْـــرًا مِـــنَ الاهْـــتِلاكِ

يَتَوَلَّـــى القِيَـــادَ عِلْـــجٌ جَهُـــولٌ ... أَقْعَدَتْـــــهُ مَعَـــــرَّةُ الإدْراكِ

يصور الشاعر الاغتراب الاجتماعي عبر انهيار كيان الأمة التي تختار الذل كمنهج حياة، مستبدلةً القيم بالدنايا في سعيٍ واهم للنجاة. وينجم هذا الانهيار عن اغتراب سياسي ثانوي يتمثل في تسلط قائد جاهل يعكس انعدام الوعي، وهكذا يتحول المجتمع إلى آلةٍ طيّعةٍ تشير إلى الذلّ وتضفي شرعيةً على اغترابها السياسي، فتنغلق الحلقة المفرغة بين استلاب السلطة وتفكّك النسيج المجتمعي.

٤. الاغتراب الديني

يشكّل الاغتراب الديني مظهراً ملازماً لأزمة الإنسان الحديث، لارتباطه المباشر بوجود الإنسان ذاته؛ فالدين يعبر عن صلة الإنسان بالوجود والعدم، ويقدم تفسيرًا لعلاقته بالعالم الآخر، ودوره في هذا العالم.[٣٤] ووفقاً للمدارس والاتجاهات الفكرية الغربية التي أثرت في الفكر الحديث، كان هذا المفهوم مادة مركزية للفكر الاجتماعي الغربي.[٣٥] وفي هذا السياق، يرى فيورباخ أن أصل الاغتراب هو الاغتراب الديني، ويعده أساسًا لكل أشكال الاغتراب، الفلسفي أو الاجتماعي أو النفسي أو الجسدي. وانطلاقاً من هذه الأطر النظرية، تبرز تمظهرات الاغتراب الديني في شعر شعراء المهجر الحمصيين، الذين عاشوا صدمة الاغتراب الثقافي والحضاري، معبرين عن أزمتهم الروحية التي تتماهى مع النفوس المرهفة الحساسة التي تتماهى مع عناصر

الوجود ومناسبات دينية وروحية.[٣٦] فجسدوا بصدق صراع الذات بين الإيمان والشك، وبين الأصالة والحداثة.

٤. ١. الاغتراب عن الدين المؤسسي

يتجلى هذا النمط في رفض الشاعر لتوظيف الدين كأداة للقمع أو التفرقة أو اكتساب الشرعية الزائفة، وهو ما يتقاطع مع النقد الماركسي للدين، ومع تحليل أوساط سياسية معينة، لأهداف معينة، وذلك من أجل اغتراب الجمهور.[٣٧] وهو اغتراب عن صورة الدين المشوّهة التي تفرضها السلطات. كما نجده عند ميشيل مغربي وهو يعلن رفضه المطلق لاستغلال الدين كذريعة للذل أو التفرقة، مقدمًا الوطن على الانتماءات المذهبية الضيقة، إذ يقول:[٣٨]

لسْتُ أَرْضَى بِالذُّلِّ مِنْ أَجْلِ دِينٍ لَا، وَلا أَحْمِلُ الصَّليبَ شِعارا

يظهر هذا الموقف عن رفض استغلال الدين واتخاذه اداة فاعلة في الهيمنة السياسية والاجتماعية مما قد تكون مسببة للإذلال والقهر. هذه الظاهرة تم تحليلها بشكل معمق من قبل كارل ماركس، الذي رأى في الدين "أفيون الشعوب"،[٣٩] ويوظف لتخدير الجماهير وإلهائها عن ظلمها الواقعي، مما يولد اغترابًا جذريًا عن الجوهر الروحي للدين ويحوله إلى مجرد شعار فارغ في خدمة السلطة. وتكشف سلوى سلامة عن اغترابها عن الخطاب الديني الرسمي عبر توظيفها لرمز الصليب لتجسيد معاناتها الشخصية:[٤٠]

هاكَ الصَّليبُ وهاكَ المُرُّ أَجْرَعُهُ وهاكَ مِنْ حِبْري يَجْري دَمي القاني

التحول الدلالي في تحويل الصليب من رمز ديني جامد إلى تجربة شخصية للألم، يظهر اغتراب الذات عن الخطاب الديني الرسمي، معبرة عن تضحيتها الخاصة، فالبيت الشعري تشريح دقيق، رغم محدودية تراكيبه للآلية التي يختطف فيها الخطاب الديني ويحول من أداة للتحرر إلى أداة للقمع. هذه الظاهرة يحللها المفكر الإيراني علي شريعتي في كتابه (دين ضد الدين)، حيث يميز بين نوعين من الدين: دين الثورة الذي يقف مع المظلومين ويطالب بالعدالة، ودين التبرير الذي يتحالف مع السلطة المستبدة ليمنح شرعية مزيفة لممارساتها.[٤١] والبيت يجسّد دين التبرير بشكل صارخ. وينتقد ندرة حداد الطقوس الدينية المجردة من مضمونها الأخلاقي والاجتماعي، مسلطًا الضوء على عجزها عن مواجهة الظلم:[٤٢]

وَجَـــــدْتُ بِـــــلا مَنْفَعَـــــةْ صَـــــلاةَ الـــــوَرَى والصِّـــــيَامْ

فَمـــــا كـــــانَ لَـــــنْ تَـــــمْنَعَهْ بِهَـــــذَيْنِ، يـــــا بْـــــنَ الحِمـــــامْ

فَكَـــــمْ مِـــــنْ مَلايـــــينَ صَـــــلُّوا وَقَيْصَـــــرُ فـــــي عَرْشِـــــهِ!

يكشف الشاعر عن اغترابه من الممارسات الدينية عندما تتحول إلى عادات دون منفعة، على حد تعبيره، فهي عاجزة عن منع الظلم (قيصر في عرشه). هذا يتوافق مع المفهوم الأساس للاغتراب، في عدمية الالتزام بالمعايير.[٤٣] وفقدان الجوهر الحقيقي للدين؛ لذا فالشاعر هنا ينتقد انفصال الممارسة الدينية عن مضمونها الأخلاقي والاجتماعي، وفي هذه الحالة من العجز والازدواجية يلجأ الإنسان المقهور إلى الميكانيزمات غير الصحيحة للهروب من مواجهة واقعه، ومنها الكذب في الايمان في الممارسات الدينية الشكلية التي تتحول إلى طقوس جامدة تهدف إلى طمأنة الذات بشكل وهمي بدلاً من تغيير الواقع.[٤٤] يصبح الدين هنا، وفقًا لهذه الحالة، ملجأ من عدمية الوجود وليس قوة دافعة للتغيير. عجز الصلاة والصيام عن منع الظلم هو دليل على فقدانها لوظيفتها الحقيقية وتحولها إلى واحدة من آليات الهروب من الواقع ومواجهة الاستبداد.

٤. ٢. أزمة الإيمان الذاتي:

يتعمق هذا النوع ليكشف عن التحير والاضطراب القيمي والصراع الذاتي مع الشك والإيمان،[٤٥] وهو تجسيد للاغتراب بوصفه "تجربة ذاتية لشخص يشعر معها بالرغبة في الانعزال عن الدين والشعور بلا جدواه".[٤٦] إنه اغتراب عن اليقين ذاته. كما نجد عند بدري فركوخ وهو يكشف عن حيرته الوجودية وأزمته الإيمانية بضراعة مليئة بالتساؤل والجزع:[٤٧]

يا إِلَهَ السَّماءِ إِنِّي أَضْرَعْ لَكَ في حَيْرَتي وَنَفْسي تَجْزَعْ

يشكّل الاغتراب الديني هنا أزمةً تتمثل في حيرة الإنسان وجزعه الوجودي، حيث يتحول النداء إلى الله من منطلق اليقين إلى صرخة استغاثة تعبر عن فقدان المعنى والانفصال عن الطمأنينة الإيمانية. وما الجمع بين التضرع والحيرة إلا إشارة صريحة إلى صراع بين الإيمان والشك، والقفز نحو المجهول وهو ما يتوافق مع مفهوم كيركيجار عن القفزة الإيمانية التي تتطلب مواجهة الاغتراب الروحي.[٤٨] ويصور عريضة في قصيدة نيويورك، اغتراب الإنسان الحديث الذي استبدل عبادة الله بتقديس المادة في المدينة الغربية:[٤٩]

هَذِهِ كَعْبَةٌ يُحَجُّ إِلَيْها كُلَّ يَوْمٍ، ولَيْسَ فِيها مُحَرَّمْ

التحوّل الدلالي في تشبيه نيويورك بالكعبة، يسخر من تحويل المادية إلى دين جديد. مما يعكس فراغاً روحياً هو أعمق تمظهرات الاغتراب الديني، وهو ما يتوافق مع مفهوم (العبودية الطوعية) عند إريك فروم، حيث يعبد الإنسان منتجاته الخاصة: الآلة، السوق، المال، بدلاً من أن يكون سيدًا لها.[٥٠] ويرى ندرة حداد أن العبادة الحقيقية يجب أن تكون في خدمة الإنسان، لا في الطقوس الشكلية المجردة:[٥١]

لَيْسَ بالصَّوْمِ وَالصَّلاةْ وَالغِنَى تُكْسَبُ السَّماءْ

يصل اغتراب الشاعر عن النموذج التقليدي ذروته برفضه أن تكون الطقوس الدينية وسيلة الاكتساب الوحيدة لرضا الله تعالى، ويقترح قيمًا أخلاقية لخدمة العباد. في ذلك تحويل للدين من شكليات طقسية إلى جوهر أخلاقي إنساني. وربما تأثر الشاعر في فكرته الانتقادية هذه بنيتشه في رؤية الأخير لقيمة الصلاة، إذ يصفها بأنها: "عمل طويل وآلي تمارسه الشفاه، موصولٌ بجهد الذاكرة، مع وصف وضع الأيدي والأرجل والعيون"،[٥٢] مما يجعلها مجرد حركات وتكرار ألفاظ دون جوهر روحي حقيقي. وهو يرى بأن الدين "لا يتطلب من هؤلاء شيئا غير أن يهدأوا بأعينهم، بأيديهم، بسيقانهم وبمختلف الأعضاء؛ بهذا يكون لهم شيء من الحظ في أن يظهروا جميلين مؤقتًا وأكثر شبهًا بالإنسان".[٥٣]

٥. الخاتمة

دراسة ظاهرة الاغتراب السياقي في شعر شعراء المهجر الحمصيين قد كشفت عن طبيعةٍ مركبةٍ وعميقةٍ لتجربتهم الوجودية. فقد تجلى هذا الاغتراب لديهم ليس كمجرد حالة بعدٍ عن وطنهم الأم فحسب، وإنما بوصفه أزمةً شاملةً شملت الأبعاد الروحية والنفسية والاجتماعية والسياسية. وقد تبيّن من خلال التحليل أنّ هؤلاء الشعراء، وهم يعيشون صدمة الانتقال بين حضارتين وعالمين متباينين. فكان الاغتراب المكاني هو الأساس الذي انبنت عليه أشكال الغربة الأخرى. وكذلك كان الاغتراب الزماني تجلية لشعورهم بالانقطاع عن زمنهم المثالي، والحسرة على ماضٍ مضى وانتهى. أما على الصعيد السوسيوبوليتيكي، فقد كان الغضب والإحساس بالقهر والاستلاب هما السمتين الرئيستين. ولم يكن الاغتراب الديني بمعزل عن هذه الكلية. فقد تراوح بين رفض التوظيف السياسي للدين واستغلاله، وبين الأزمة الإيمانية الشخصية العميقة. وفي هذا كله، ظهر الشاعر المهجري الحمصي كإنسانٍ حامل لهموم وطنه وأمته، لا كفردٍ منعزلٍ. فشعره لم يكن هروبًا من الواقع، بل كان صيحة احتجاجٍ عليه، ومحاولةً لاستعادة الوصلة مع الذات والجذور في فضاءٍ من الغربة والانقطاع.

الهوامش:

(١) الانتماء والاغتراب دراسة تحليلية، حسن عبد الرزاق منصور، ٣٩.

(٢) سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق: إبراهيم عوض، ٧٢٢/٥.

(٣) إشكالية المكان والزمان في الفكر الإسلامي، عبدالحميد الخطاب، ٢٠/١٢

(٤) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، قادة عقاق، ٢٧٩.

(٥) موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، جيرارد جهامي، ٨٣٩.

(٦) الاغتراب والبطل القومي، صلاح نيازي، ١٠.

(٧) ديوان الشاعر المهجري ميشيل مغربي مع دراسة أدبية موجزة، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٢٣٣ – ٢٣٤.

(٨) قراءة في خطاب النهضة إشكالات وتساؤلات، محمد الفقيه، ٩ – ١١.

(٩) ديوان الشاعر المهجري بدري فركوخ، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٧٦.

(١٠) جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، ١٨٤.

(١١) ديوان الشاعر المهجري نسيب عريضة – الأعمال الشعرية الكاملة، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٢٤.

(١٢) ديوان الشاعرة المهجرية سلوى سلامة أطلس، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٥٥.

(١٣) أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، إيف وينكين، ترجمة: خالد عمراني، ١٤.

(١٤) الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، أحمد علي الفلاحي، ٧٥.

(١٥) في النقد والأدب إيليا الحاوي، ٣٧/٢.

(١٦) ديوان الشاعر المهجري نسيب عريضة – الأعمال الشعرية الكاملة، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٩١.

(١٧) ترجمة فصل هارتموت روزا: ما التسارع الاجتماعي، هشام معافة، ١/ ١٧، ٨١ – ٨٢.

(١٨) ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٨٢.

(١٩) ديوان الشاعر المهجري نصر سمعان، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٩٠.

(٢٠) ديوان الأديب المهجري عبد المسيح حدّاد، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٥٠.

(٢١) أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا، عبدالسلام بنعبد العالي، ٦٥.

(٢٢) الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بركات حلمي، ٩٦.

(٢٣) مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، جابر عصفور، ٢٢٨.

(٢٤) الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بركات حلمي، ٩٦.

(٢٥) ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٤٤.

(٢٦) بترو الطرابلسي حياته وشعره، حسّان أحمد قمحيّة، قدّم له: جاورجيوس أبو زخم، ٥٠.

(٢٧) ديوان الأديب المهجري جورج أطلس (راشد ندّاف)، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٧٢.

(٢٨) ديوان الشاعر المهجري نسيب عريضة – الأعمال الشعرية الكاملة، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٢٠٨.

(٢٩) الاغتراب في شعر سعدي يوسف قراءة ثقافية، رضا عطية، ٦٤.

(٣٠) ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، د. حسّان أحمد قمحيّة،١٣١.

(٣١) ديوان الشاعر المهجري نصر سمعان، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٢١٥.

(٣٢) التنوير الآتي من الشرق اللقاء بين الفكر الآسيوي والفكر الغربي، جي جي كلارك، ترجمة: شوقي جلال، ٥٩ – ٦٠

(٣٣) ديوان الشاعر المهجري نبيه سلامة – مع دراسة أدبية موجزة، د. حسّان أحمد قمحيّة،٢٥١ – ٢٥٢.

(٣٤) الانتماء والاغتراب دراسة تحليلية، حسن عبد الرزاق منصور، ٣٩.

(٣٥) سيسيولوجيا الاغتراب الديني بين التأصيل الإسلامي والنموذج الغربي، عبد الله حامد الزيد، ١٤/ ٢/ ١٠٢٠.

(٣٦) النزعة التأملية في الشعر الأردني المعاصر، شروق أحمد عدوان، ١٥٢.

[٣٧] الاستلاب في نصوص محي الدين زنكنة المسرحية، زينب نوري داود خنجر الشمري، ٤/ ٥١٨.

[٣٨] ديوان الشاعر المهجري ميشيل مغربي مع دراسة أدبية موجزة، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٤٥.

[٣٩] من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي، كمال الدين المرسي، ٢١٧.

[٤٠] ديوان الشاعرة المهجرية سلوى سلامة أطلس، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٥٩.

[٤١] دين ضد الدين، علي شريعتي، ترجمة: حيدر مجيد، ٤٠ – ٤٢.

[٤٢] ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، د. حسّان أحمد قمحيّة، ١٠٠.

[٤٣] الكمالية العصابية والاعتقادات المختلفة وظيفياً كعوامل منبئة بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة، ٥٨/ ٢١٧.

[٤٤] التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، مصطفى حجازي، ٤٤.

[٤٥] سيسيولوجيا الاغتراب الديني بين التأصيل الإسلامي والنموذج الغربي، عبد الله حامد الزيد، ١٤/ ٢/ ١٠٢٨.

[٤٦] الكمالية العصابية والاعتقادات المختلفة وظيفياً كعوامل منبئة بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة، ٥٨/ ٢٧١.

[٤٧] ديوان الشاعر المهجري بدري فركوخ، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٨١.

[٤٨] الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد أنموذجاً، عمار ناصر شطارة، ١٤/ ١/ ٥٢٧.

[٤٩] المصدر نفسه، ٢٧٣.

[٥٠] الخوف من الحرية، إيريك فروم، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، ٩٤.

[٥١] ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، د. حسّان أحمد قمحيّة، ٧٥.

[٥٢] العلم المرح، فريدريك نيتشه، ترجمة وتقديم: حسان بورقية ومحمد الناجي ١٣٤.

[٥٣] المصدر نفسه، ١٣٥.

المصادر والمراجع:

١.الاستلاب في نصوص محي الدين زنكنة المسرحية، ، زينب نوري داود خنجر الشمري، (٢٠٢٢)، مجلة الدراسات المستدامة، العراق، ٢٠٢٢، المجلد (٤) الملحق. ٥١١ – ٥٣٦.

٢.أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا، عبدالسلام بنعبد العالي،١٩٩١، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب.

٣.إشكالية المكان والزمان في الفكر الإسلامي، عبد الحميد الخطاب، ١٩٩٩، مجلة حوليات جامعة الجزائر، المجلد (١٢)، العدد (١)، ١١ – ٢٩.

٤.الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية،، يحيى العبد الله، (٢٠٠٥)، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن.

٥.الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بركات حلمي، ٢٠٠٦، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان.

٦.الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، أحمد علي الفلاحي ، (٢٠١٣)، الطبعة الأولى، دار غيداء، عَمّان – الأردن.

٧.الاغتراب في شعر سعدي يوسف قراءة ثقافية، رضا عطية، (٢٠١٨)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٨.الاغتراب والبطل القومي، صلاح نيازي ، (١٩٩٩)، الطبعة الأولى، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت – لبنان.
٩.الانتماء والاغتراب دراسة تحليلية، حسن عبد الرزاق منصور، (١٩٨٦)، (د.ط)، دار جرش، الرياض – المملكة العربية السعودية.
١٠.أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، إيف وينكين، ترجمة: خالد عمراني، (٢٠١٨)، الطبعة الأولى، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة – البحرين.
١١.بترو الطرابلسي حياته وشعره، حسّان أحمد قمحيّة ، ، قدّم له: جاورجيوس أبو زخم، (٢٠٢٣)، الطبعة الثانية، دار مهرات للعلوم، حِمص – سورية.
١٢.التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، مصطفى حجازي، ٢٠٠٥، الطبعة التاسعة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب.
١٣.ترجمة فصل هارتموت روزا: ما التسارع الاجتماعي، هشام معافة ، (٢٠٢٤)، مجلة معالم، الجزائر، المجلد (١٧)، العدد (١)، ٧٥ – ٨٨.
١٤.التنوير الآتي من الشرق اللقاء بين الفكر الآسيوي والفكر الغربي، جي جي كلارك ، ترجمة: شوقي جلال، (٢٠٠٧)، (د.ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
١٥.جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
١٦.الخوف من الحرية، إيريك فروم، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، (١٩٧٢) الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان.
١٧.دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر،، قادة عقاق، (٢٠٠١)، (د.ط)، اتحاد كتاب العرب، دمشق – سورية.
١٨.دين ضد الدين، علي شريعتي، ترجمة: حيدر مجيد، ٢٠٠٧، الطبعة الأولى، مؤسسة العطار الثقافية، جمهورية إيران.
١٩.ديوان الأديب المهجري جورج أطلس (راشد ندّاف)، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٤)، الطبعة الأولى، دار الرؤية الجديدة، دمشق – سورية.
٢٠.ديوان الأديب المهجري عبد المسيح حدّاد، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٢)، الطبعة الأولى، دار الحوار، اللاذقية – سورية.
٢١.ديوان الشاعر المهجري بدري فركوخ، حسّان أحمد قمحيّة، (٢٠٢٠)، الطبعة الثانية، دار الإرشاد، دمشق – سورية.
٢٢.ديوان الشاعر المهجري حسني غراب أناشيد الحياة، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٢)، الطبعة الثانية، دار الإرشاد، دمشق.
٢٣.ديوان الشاعر المهجري موسى الحداد مع دراسة أدبية موجزة، حسّان أحمد قمحيّة ، قدّم له: جاورجيوس أبو زخم، (٢٠٢٢)، الطبعة الثانية، دار الحوار، اللاذقية – سورية.
٢٤.ديوان الشاعر المهجري ميشيل مغربي مع دراسة أدبية موجزة، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢١)، الطبعة الأولى، دار الإرشاد للنشر، دمشق – سورية.
٢٥.ديوان الشاعر المهجري نبيه سلامة – مع دراسة أدبية موجزة، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٣)، الطبعة الثانية، دار الإرشاد، دمشق – سورية.
٢٦.ديوان الشاعر المهجري ندرة حدّاد (أوراق الخريف) وقصائد أخرى، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٠)، الطبعة الأولى، دار الإرشاد، دمشق – سورية.
٢٧.ديوان الشاعر المهجري نسيب عريضة – الأعمال الشعرية الكاملة (الأرواح الحائرة وقصائد أخرى)، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢١)، الطبعة الأولى، دار الإرشاد للنشر، دمشق – سورية.

٢٨.ديوان الشاعر المهجري نصر سمعان، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٠)، الطبعة الثانية، دار الإرشاد، سورية.
٢٩.ديوان الشاعرة المهجرية سلوى سلامة أطلس، حسّان أحمد قمحيّة ، (٢٠٢٣)، الطبعة الثالثة، دار مهرات للعلوم، سورية.
٣٠.سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: إبراهيم عوض، ١٩٧٥، الطبعة الثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة – مصر.
٣١.سيسيولوجيا الاغتراب الديني بين التأصيل الإسلامي والنموذج الغربي، عبد الله حامد الزيد، ٢٠٢٠، مجلة العلوم العربية والانسانية، جامعة قصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢).
٣٢.العلم المرح، نيتشه، ترجمة: حسان بورقية ومحمد الناجي، (١٩٩٣)، الطبعة الأولى، دار أفريقا الشرق،ضاء المغرب.
٣٣.الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيجارد أنموذجاً، عمار ناصر شطارة، (٢٠١٤)، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (١٤) الملحق (١)، ٥١٨ – ٥٣٢.
٣٤.في النقد والأدب، إيليا الحاوي، ١٩٧٩، الطبعة الرابعة، دار الكتاب اللبناني، لبنان.
٣٥.قراءة في خطاب النهضة إشكالات وتساؤلات، محمد الفقيه، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية.
٣٦.الكمالية العصابية والاعتقادات المختلفة وظيفياً كعوامل منبئة بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة، رابطة التربيون العرب، مصر، ٢٠١٥، العدد (٥٨)، ٢٥٧ – ٣٣٢.
٣٧.مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، جابر عصفور، (١٩٩٥)، الطبعة الخامسة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
٣٨.من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي، كمال الدين المرسي ، (١٩٩٨)، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية – مصر.
٣٩.موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، جيرار جهامي، ١٩٩٨، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.
٤٠.النزعة التأملية في الشعر الأردني المعاصر، شروق أحمد عدوان، (٢٠١٦)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، المجلد (١٤)، العدد (٢)، ١٠١٩ – ١٠٦٥.

Sources and References

1.Alienation in the Theatrical Texts of Mohiuddin Zankana, Zainab Nouri Dawood Khanjar Al-Shammari, (2022), Journal of Sustainable Studies, Iraq, 2022, Volume (4) Supplement.

2.Foundations of Contemporary Philosophical Thought: Beyond Metaphysics, Abdelsalam Bin Abdul-Ali, 1991, First Edition, Toubkal Publishing House, Casablanca – Morocco .

3.The Problem of Space and Time in Islamic Thought, Abdelhamid Al-Khattab, 1999, Journal of Annals of the University of Algiers, Volume (12), Issue (1), 11 – 29 .

4.Alienation: An Analytical Study of the Characters in Tahar Ben Jelloun's Novels, Yahya Al-Abdullah, (2005), First Edition, Arab House for Studies and Publishing, Jordan .

5.Alienation in Arab Culture: The Labyrinths of Man Between Dream and Reality, Barakat Hilmi, 2006, First Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut – Lebanon .
6.Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH, Ahmed Ali Al-Falahi, (2013), First Edition, Ghaidaa Publishing House, Jordan.
7.Alienation in the Poetry of Saadi Youssef: A Cultural Reading, Reda Atiya, (2018), First Edition, Egyptian General Book Organization, Cairo – Egypt .
8.Alienation and the National Hero, Salah Niazi, (1999), First Edition, Arab Dissemination Foundation, Beirut – Lebanon.
9.Belonging and Alienation: An Analytical Study, Hassan Abdul Razzaq Mansour, (1986), (Unnumbered Edition), Jarash Publishing House, Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia.
10.Anthropology of Communication: From Theory to Research Field, Yves Winkin, translated by: Khalid Omrani, (2018), First Edition, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Bahrain.
11.Petro Al-Tarablusi: His Life and Poetry, Hassan Ahmed Qamhiyya, presented by: Jawrgios Abu Zakhm, (2023), Second Edition, Mehrat Publishing for Sciences, Homs – Syria.
12.Social Backwardness: An Introduction to the Psychology of the Oppressed Human, Mustafa Hijazi, 2005, Ninth Edition, Arab Cultural Center, Casablanca – Morocco.
13.Translation of a chapter by Hartmut Rosa: What is Social Acceleration, Hisham Maafa, (2024), Ma'alim Journal, Algeria, Volume (17), Issue (1), 75 – 88 .
14.Enlightenment Coming from the East: The Encounter Between Asian and Western Thought, G. J. Clark, translated by: Shawqi Jalal, (2007), (reprint), World of Knowledge Series, Kuwait.
15.The Poetics of Space, Gaston Bachelard, translated by: Ghalib Halsa, Second Edition, 1984, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut – Lebanon.
16.Fear of Freedom, Erich Fromm, translated by: Mujahid Abdulmonem Mujahid, (1972) First Edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut – Lebanon.
17.The Significance of the City in Contemporary Arabic Poetic Discourse, Qadah Aqaq, (2001), (reprint), Arab Writers Union, Syria.

18.Religion Against Religion, Ali Shariati, translated by: Haider Majid, 2007, First Edition, Al-Attar Cultural Foundation, Islamic Republic of Iran.

19.Anthology of the Emigrant Writer George Atlas (Rashid Naddaf), Hassan Ahmad Qamhieh, (2024), First Edition, New Vision Publishing House, Damascus - Syria .

20.Anthology of the Emigrant Writer Abd al-Masih Haddad, Hassan Ahmad Qamhieh, (2022), First Edition, Al-Hiwar, Latakia – Syria .

21.Anthology of the Emigrant Poet Badri Farkoukh, Hassan Ahmad Qamhieh, (2020), Second Edition, Al-Irshad Publishing House, Syria.

22.Anthology of the Emigrant Poet Hosni Ghrab, Songs of Life, Hassan Ahmad Qamhieh, (2022), Second Edition, Al-Irshad , Damascus – Syria .

23.Anthology of the Emigrant Poet Musa Haddad with a Brief Literary Study, Hassan Ahmad Qamhieh, Presentation by: George Abu Zakhm, (2022), Second Edition, Al-Hiwar Publishing House, Latakia – Syria .

24.Anthology of the Emigrant Poet Michel Maghrebi with a Brief Literary Study, Hassan Ahmad Qamhieh, (2021), First Edition, Al-Irshad Publishing House, Damascus – Syria .

25.Anthology of the Emigrant Poet Nabeh Salameh – with a Brief Literary Study, Hassan Ahmad Qamhieh, (2023), Second Edition, Al-Irshad Publishing House, Damascus – Syria .

26.Anthology of the Emigrant Poet Nadra Haddad (Autumn Papers) and Other Poems, Hassan Ahmad Qamhieh, (2020), First Edition, Al-Irshad Publishing House, Damascus – Syria.

27.The Divan of the Migrant Poet Naseeb Arida – Complete Poetic Works (Wandering Souls and Other Poems), Hassan Ahmed Qumhiyeh, (2021), First Edition, Al-Irshad Publishing House, Damascus - Syria.

28.The Divan of the Migrant Poet Nasr Sam'an, Hassan Ahmed Qumhiyeh, (2020), Second Edition, Al-Irshad Publishing House, Damascus – Syria.

29.The Divan of the Migrant Poetess Salwa Salama Atlas, Hassan Ahmed Qumhiyeh, (2023), Third Edition, Maharat for Sciences, Syria.

30.Sunan al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, Edited by: Ibrahim Awad, 1975, Second Edition, Isa al-Babi al-Halabi Press, Cairo – Egypt.

31.Sociology of Religious Exile Between Islamic Roots and the Western Model, Abdullah Al-Zaid, 2020, Journal of Arab and Human Sciences, Volume (12), Issue (٢).

32.The Gay Science, Friedrich Nietzsche, Translation and Introduction: Hassan Bourquia and Muhammad Al-Naji, (1993), First Edition, Afrique Orient Publishing, Casablanca – Morocco.

33.Individualism in Modern Philosophy: Kierkegaard as a Model, Ammar Nasser Shattara, (2014), Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Jordan, Volume (14), Supplement (1).

34.In Criticism and Literature, Ilya AlHawi, 1979, Fourth Edition, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut.

35.A Reading in the Discourse of Renaissance: Issues and Questions, Mohamed Al-Faqih, (n.d.), (n.p.), Center for Foundation Studies and Research, Kingdom of Saudi Arabia .

36.Neurotic Perfectionism and Functionally Different Beliefs as Predictors of Religious Alienation among High School Students, Mohamed El-Saeed Abdel-Gawad Abu Halawa, Arab Educators Association, Egypt, 2015, Issue (58), 257–332.

37.The Concept of Poetry: A Study in Critical Heritage, Gaber Asfour, (1995), Fifth Edition, General Egyptian Book Organization, Cairo – Egypt.

38.Issues in Religious Education in Islamic Society, Kamal Al-Din Al-Mursi, (1998), First Edition, Dar Al-Ma3arifa Al-Jamia, Egypt.

39.Encyclopedia of Philosophical Terms in Arabic Literature, Gérard Géhami, 1998, First Edition, Librairie du Liban Publishers, Lebanon.

40.The Contemplative Tendency in Contemporary Jordanian Poetry, Shorouk Ahmed Adwan, (2016), Master's Thesis, University of Jordan, Arab and Human Studies, Kingdom of Saudi Arabia, Volume (14), Issue (2).